

الاستفادة من أسلوب موتسارت في صياغة التتويجات في التنويع على مؤلفات موسيقية عربية

م. د. أحمد محمود محمد أبوزيد (*)

مقدمة:

التتويجات هي إحدى أساليب التأليف الموسيقي التي عرفها المؤلفون الموسيقيون منذ بدايات التأليف الموسيقي في العصور الوسطى وعصر النهضة، حيث كانت أحد أبسط الحلول لإطالة لحن ما دون الشعور بالملل والتكرار وذلك عن طريق إحداث بعض التغييرات البسيطة على اللحن الأصلي.

وقد ازدهرت التتويجات وتطورت على مر العصور منذ عصر النهضة وحتى يومنا هذا، حيث وجد فيها المؤلفون الموسيقيون خيالاتهم وأبدعوا في التأليف لها وعبروا فيها عن مشاعرهم وافكارهم على مر الأجيال.

وتعتبر صيغة التتويجات إحدى معالم تطور التأليف الموسيقي تاريخيا على مر العصور، حيث شمل التأليف لهذه الصيغة سمات كل عصر بداية من عصر النهضة ثم عصر الباروك ثم العصر الكلاسيكي فالعصر الرومانتيكي نهاية بالعصر الحديث.

وتعتبر مؤلفات موتسارت لصيغة التتويجات من أرقى ما وصل إليه هذا النوع من التأليف الموسيقي، فقد ألف موتسارت عددا كبيرا من التتويجات سواء كمؤلفات خاصة به أو تنويع على مؤلفات موسيقية لمؤلفين آخرين.

في عام ١٧٧٨ ميلادية ألف موتسارت وهو في عامه الثاني والعشرين مجموعة تنويعاته الاثني عشر على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) بمعنى "آه سأخبرك يا أمي" وهو نفسه اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star)

وقد وجد الباحث أن تحليل أحد أعمال موتسارت في مجال التتويجات والتي يمكن من خلالها التعرف على عدد من طرق التنويع المختلفة مع محاولة تطبيق النتائج على أحد المؤلفات

(*) مدرس نظريات وتأليف بقسم التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

العربية المعروفة والمحبية لدينا للاستفادة من هذه الصيغة في مؤلفات عربية يثري الأعمال الموسيقية العربية ويفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بالتأليف الموسيقي لخوض التجربة .

مشكلة البحث :

لاحظ الباحث من خلال تدريسه لمادة الهارموني العملي قصور في قدرة بعض الطلاب على الابتكار والتنوع في الأداء، والاكتفاء بالحفظ والتسميع فقط وذلك لعدم توافر قواعد واضحة ومحددة وأساليب متنوعة للتأليف، مما دعا الباحث إلى محاولة عمل نموذج كمثال للطلاب للابتكار والتنوع، مستخدماً صيغة لحن وتنويعات كأسلوب فريد يتميز بسهولة التمييز والمقارنة بين التيمة الأساسية والتنويعات.

أهداف البحث :

- التعرف على أسلوب موتسارت في تأليف التنويعات على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman).
- استنباط قواعد وأساليب محددة للتأليف والتنويع الموسيقي.
- الاستفادة من أسلوب موتسارت في صياغة التنويعات في التنويع على أغان عربية.
- تأليف مقطوعات موسيقية عربية بصيغة التنويعات.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى الرغبة في تنمية ملكة التأليف والابتكار لدى طلاب التربية الموسيقية، والتوصل إلى أقصى الإمكانيات الموسيقية التي يستطيع المؤلف الدارس أن يستخدمها في التنويع عند التعرض للكتابة والتأليف لهذا النوع من الصيغ الموسيقية.

أسئلة البحث :

- ما هو أسلوب موتسارت في التأليف للتنويعات الإثني عشر على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman)
- كيفية الاستفادة من أسلوب موتسارت في صياغة التنويعات في التنويع على لحن زوروني كل سنة مرة لسيد درويش.

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي "تحليل محتوى"

حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على مؤلفة في صيغة لحن وتنويعات من مؤلفات موتسارت

عينة البحث :

1. التنويعات الإثني عشر لموتسارت على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) بمعنى "آه سأخبرك يا أمي" وهو نفسه اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star).
2. مؤلفة من التراث المصري أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقيار الراحل سيد درويش.

أدوات البحث :

1. المدونات الموسيقية للعينة المنتقاة وهي التنويعات الإثني عشر لموتسارت على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) بمعنى "آه سأخبرك يا أمي" وهو نفسه اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Twinkle Little Star).
2. المدونة الموسيقية لمقطع من أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقيار الراحل سيد درويش

الدراسات السابقة:

- 1- دراسة بعنوان (إثر دراسة صيغة التنويعات في تنمية الإرتجال)⁽¹⁾

يهدف البحث إلى معرفة أثر دراسة صيغة التنويعات بأنواعها المختلفة من حيث اللحن وتنويعاته "Theme and Variations" والشاكون "Chaconne" والباسكاليا "Passacaglia"

(1) فاتن بهيج جبران : رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة ١٩٨٤

وباص الأرضية "Ground Bass" في تنمية قدرة الطالب على الإرتجال، ويقع هذا البحث في نطاق البحوث التجريبية التي تشتمل على مجموعتين من الدارسين :

الأولى : مجموعة ضابطة تقوم بدراسة منهج الإرتجال بالطريقة التقليدية .

الثانية : تقوم بدراسة منهج الارتجال متضمنا دراسة صيغة التنويعات.

ويؤيد البحث صحة فرضية الباحثة في أن صيغة التنويعات تنمي مقدرة الطلاب على الارتجال، حيث أن استخدام فكرة باص الأرضية والباص المتكرر وصيغة اللحن والتنويعات في تدريب مادة الإرتجال أمكن تنمية قدرة الطالب على الإرتجال وصياغة لحن معين مشتملا على التآلفات المطلوب دراستها.

تعليق الباحث:

يرى الباحث إرتباط موضوع البحث ببحثه من خلال الاهتمام بتحليل صيغة لحن وتنويعات، ومحاولة التعرف على أساليب التنويع الموسيقي واستخدامها في مادة الإرتجال، مما يساعد الباحث على التوصل إلى بعض أساليب التنويع التي من الممكن أن تكون مستخدمة في موضوع البحث.

٢- دراسة بعنوان (دراسة تحليلية مقارنة لتنويعات البيانو عند كل من موتسارت وبيتهوفن)^(١)

يقوم البحث بدراسة تحليلية مقارنة لتنويعات البيانو عند كل من موتسارت وبيتهوفن مع توضيح العناصر التكنيكية والتعبيرية المختلفة الموجودة بها مع إلقاء الضوء على تاريخ التنويعات وأساليب التنويع المختلفة الموجودة بها والتي استخدمت في كل تنويع، وي طرح البحث عدة تساؤلات أهمها : هل يساعد التحليل العزفي المقارن للتنويعات على الفهم الدقيق لإسلوب الأداء وتنمية المهارات المختلفة لدى الدارس.

ويتضمن البحث تاريخ التنويعات وأنواع التنويعات وأساليب التنويع مع قراءة موجزة لتاريخ التنويعات وتطورها من عصر النهضة وحتى القرن العشرين.

(١) سيسيل تادرس يعقوب : رسالة دكتوراه غير منشورة - كلية التربية الموسيقية - جامعة حلوان - القاهرة

تعليق الباحث:

يرى الباحث إرتباط موضوع البحث ببحثه حيث يمكن من خلاله التعرف على بعض ملامح تطور صيغة التنويغات عبر العصور المختلفة، كذلك التعرف على بعض سمات أسلوب موتسارت في صياغة التنويغات من خلال تحليله لمجموعة أخرى من أعماله، مما يساعد الباحث على التوصل لأقصى الإمكانيات التأليفية التي إستخدمها موتسارت في تنويغاته موضوع البحث.

(١) دراسة بعنوان (قالب اللحن وتنويغاته وملاءمته للصياغة العربية) (١)

يهدف البحث إلى دراسة لقالب اللحن وتنويغاته وإمكانية إستعمال هذا القالب في الموسيقى العربية بخصائصها وطابعها المميز من خلال النقاط التالية:

- أ) التعريف بقالب لحن وتنويغالت كأسلوب من أساليب التأليف الموسيقي العالمية.
- ب) إستخلاص بعض ملامح قالب لحن وتنويغات في أعمال بعض مؤلفي الموسيقى العربية المتطورة وذلك لإرشاد مؤلفي الموسيقى للأجيال القادمة.
- ج) بيان إمكانية إستخدام قالب لحن وتنويغات في الموسيقى العربية.

تعليق الباحث:

يرى الباحث إرتباط موضوع البحث ببحثه حيث من خلال تحليل البحث لعناصر صيغة لحن وتنويغات مما يساعد الباحث على التعرف على أساليب التنويغ المستخدمة وتطبيقها في تحليل أسلوب التنويغ عند موتسارت.

الإطار النظري

منذ الأيام الأولى لظهور الآلات الموسيقية ومحاولات المؤلفون الموسيقيون الكتابة الجادة لهذه الآلات، وقد نبتت فكرة التنويغات في العصور الوسطى وعصر النهضة عندما واجه المؤلفون الموسيقيون مشكلة تأليف معزوفة موسيقية طويلة ومتناسكة، تخرج بهم من نطاق

(١) مدحت مراد مينا : رسالة ماجستير غير منشورة - أكاديمية الفنون - المعهد العالي للموسيقى العربية - القاهرة ١٩٨٩

المقطوعة القائمة على فكرة واحدة، فكانت من أبسط الحلول إختيار لحن معروف وإعادة عدة مرات بطرق متنوعة تنوعا لا يُخفي معالمه.

وقد أتاحت هذه الطريقة للمؤلفين الموسيقيين إستكشاف نواح عديدة تقبل التنوع في اللحن الأصلي وذلك بأن يكون التنوع إما في الخط الميلودي نفسه وذلك بالزخرفة والتلوين أو بتغيير الميزان وتعديل إيقاعه أو بمعالجة اللحن معالجة هارمونية أو كونترابنطية جديدة.

وقد تبلورت التنويعات في عصر الباروك إلى إتجاهين أساسيين كلاهما يستغل مبدأ التنوع الموسيقي بكل أساليبه ووسائله، أحدهما يمثل التنويعات المندمجة أو المتداخلة فتبدو كقطعة موسيقية واحدة يكون فيها الخط الرئيسي في الباص سواء في لحنه أو هارمونياته ويتكرر طوال القطعة كما في الباسكاليا والشاكون مثلا، والثاني يمثل التنويعات المنفصلة أو المستقلة وهي إحدى نماذج التأليف الموسيقي وخاصة الآلية ويقوم أساسا على لحن واحد يتكرر كل مرة في صياغة متنوعة مع الاحتفاظ بمقوماته الأساسية، ويسمى اللحن الذي يجرى عليه التنويعات بالفكرة الموسيقية "theme" وقد تكون هذه الفكرة إما من أغنية شعبية أو لحن معروف أو من وضع المؤلف نفسه وغالبا ما تكون صورة مبسطة ثم يبدأ المؤلف في تنويعها بطرق مختلفة إما بتناول اللحن أو النسيج أو المصاحبة أو إضافة زخارف،،،، الخ أو بتناول هذه الوسائل مجتمعة وتكون كل تنويع من هذه التنويعات مستقلة بذاتها ولها رقما مسلسلا يميزها عن غيرها فيقال التنويعة الأولى، التنويعة الثانية، التنويعة الثالثة، التنويعة الرابعة،،،، الخ، ويطلق على هذا النوع صيغة لحن وتنويعات "Theme and Variations" - وهي الطريقة التي إتبعها الباحث - وقد نجحت هذه الطريقة نجاحا متصلا على مر العصور وصب فيها الموسيقيون على مر الأجيال أفكارا ومشاعر عميقة وغنية كتبوها بأساليب متنوعة.

وظهرت لصيغة لحن وتنويعات العديد من التعريفات التي استفاض فيها الباحث ورأى أن يصيغها على النحو التالي وهو أن صيغة لحن وتنويعات هي أحد أساليب التأليف الموسيقي التي يستطيع من خلالها المؤلف الموسيقي التعبير عن رؤيته الفنية الخاصة للحن ما سواء من تأليفه أو لمؤلفين آخرين مستعرضا فيها إمكاناته في إستخدام بعض أو جميع عناصر التأليف وقوابله المختلفة منفردة أو مجتمعة سواء بالإضافة أو الحذف دون الخروج عن الفكرة الأساسية.

الإطار التطبيقي

ويشتمل الإطار التطبيقي على جزئين:

١. تحليل تنويجات موتسارت المختارة
٢. التطبيق العملي على مقطع من مؤلفة زوروني كل سنة مرة

أولاً : التحليل

التيمة الأساسية :

جاء لحن التيمة الأساسية واضح وبسيط في اليد اليمنى في سلم دو الكبير وفي ميزان ثنائي وباستخدام شكل إيقاعي ثابت هو النوار (شكل رقم ١) في اليدين مع استخدام مصاحبة كونترابنطية بسيطة في اليد اليسرى وتنتهي التيمة بقفلة تامة في نفس السلم.



شكل رقم 1

Theme



وقام الباحث باختيار المقطع التالي من مؤلفة من التراث المصري أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقار الراحل سيد درويش:

زوروني كل سنة مرة

Theme

1

3

5

7

9

التنوعة الأولى :

ظهر اللحن الأساسي في اليد اليمنى واستخدم موتسارت إيقاع الدوبل كروش (شكل رقم ٢) باستخدام الشكل الإيقاعي (تا فا تي في) (شكل رقم ٣) كشكل رأسي للتنوع مع تأخير ظهور النغمات الرئيسية للحن الأساسي لتظهر على النبر الضعيف مع استمرار المصاحبة الكونترابنطية، مع لمس بعض النغمات الغريبة عن سلم دو الكبير وذلك للمحافظة على الأبعاد المستخدمة في اللحن.



شكل رقم 3

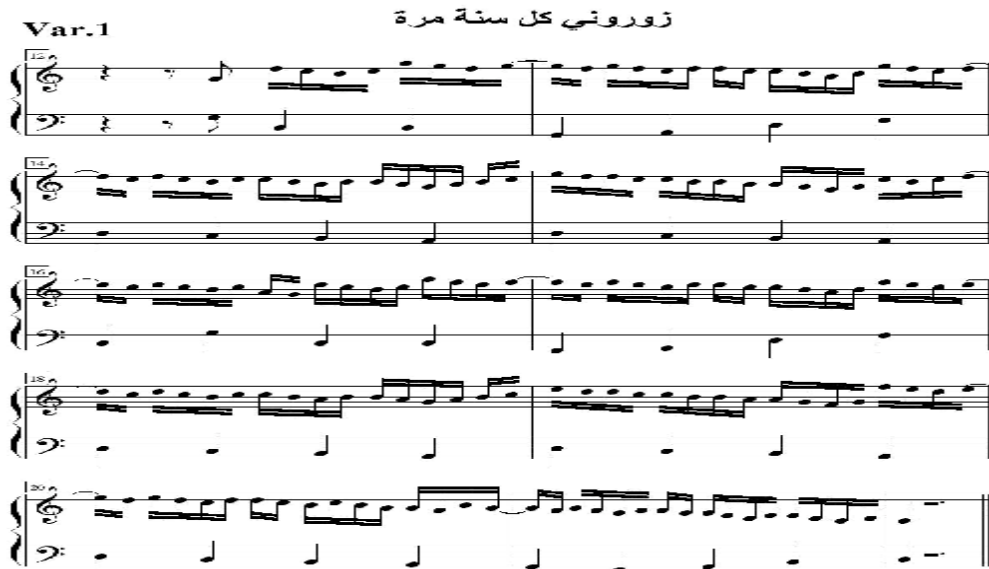


شكل رقم 2

Var.1



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة الأولى كالتالي:



التنوية الثانية :

استخدم موتسارت إيقاع الدوبل كروش (شكل رقم ٢) باستخدام الشكل الإيقاعي (تا فا تي في) (شكل رقم ٣) ولكن كمصاحبة في اليد اليسرى واستعان بالتيمة الأساسية في اليد اليمنى بنفس الإيقاع وهو النوار (شكل رقم ١) مع إجراء بعض التعديلات عليها حيث أضاف مصاحبة هارمونية متدرجة بدأت بنغمة واحدة في مازورة ٢ و ٣ و ٤ ثم تألف ثلاثي كامل من مازورة ٥ وحتى نهاية التنوية، كما استخدم أسلوب تداخل نغمات اللحن الأساسي مستخدماً الرباط الزمني.

Var.2



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوية الثانية كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.2

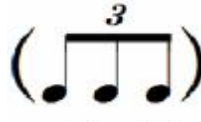


التنوعة الثالثة :

استخدم موتسارت تألف ثلاثي متفرد مبني على نغمة البداية الأساسية "دو" وشكل إيقاعي جديد وهو إيقاع الثلاثية على النوار (تري يوليه) (شكل رقم ٤) كإيقاع للحن الأساسي في اليد اليمنى مع ظهور نغمات اللحن الأساسي بشكل غير منتظم، فتظهر أحيانا على النبر القوي وأحيانا أخرى على النبر الضعيف مع استخدام مصاحبة بسيطة في اليد اليسرى من درجة صوتية واحدة أو درجتين على الأكثر وإيقاع النوار (شكل رقم ١) وإيقاع البلاش (شكل رقم ٥) بدأت بنغمات مفردة في شكل كونترابنطي على مسافة الأوكتاف في البدايات وانتهت بمصاحبة هارمونية بسيطة من نغمتين في صوت الباص.



شكل رقم 5



شكل رقم 4

Var.3



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة الثالثة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة



التنوية الرابعة :

احتفظ موتسارت بنغمات البداية المستخدمة في التنوية الثالثة مع التكرار في الأربع مازورات الأولى وبنفس الشكل الإيقاعي (تري يو ليه) (شكل رقم ٣) ولكن كمصاحبة في اليد اليسرى وظهور اللحن الأساسي في اليد اليمنى في صوت السوبرانو في إيقاع النوار (شكل رقم ١) وإيقاع البلانش (شكل رقم ٥) مع استخدام تآلفات مصاحبة للحن الأساسي في اليد اليمنى على النبر القوي فقط في العبارة الأولى من الجملة الموسيقية المكوّنة للتنوية، ثم تكثيف هارموني في العبارة الثانية.

Var.4



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوية الرابعة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.4

التنوعة الخامسة :

ظهر اللحن في اليد اليمنى بدرجات صوتية مفردة على النبر الضعيف في العبارة الأولى وتآلفات من نغمتين في العبارة الثانية وباستخدام إيقاعات النوار (شكل رقم ١) والكروش (شكل رقم ٦) وسكتة الكروش (شكل رقم ٧) مع حوار لحنى بنفس الإيقاعات في اليد اليسرى.



شكل رقم 7



شكل رقم 6

Var.5



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة الخامسة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.5



التنوعة السادسة :

يظهر اللحن في اليد اليمنى في طبقة السوبرانو ضمن تآلف ثلاثي كامل وفي إيقاع الكروش (شكل رقم ١) على النبر القوي ثم سكتة الكروش (شكل رقم ٤) على النبر الضعيف مع مصاحبة نغمية مفردة في اليد اليسرى في إيقاع الدوبل كروش (شكل رقم ٢) باستخدام الشكل الإيقاعي (تا فاتي في) (شكل رقم ٣).

Var.6



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة السادسة كالتالي:

زوروني كل ستة مرة

Var.6



التنوعة السابعة :

يظهر اللحن في اليد اليمنى في صورة نغمات متدرجة صعودا وهبوطا بشكل سلمي، ويبدأ بإيقاع الكروش (شكل رقم ٦) ثم الدوبل كروش (شكل رقم ٢) في العبارة الأولى مع مصاحبة بسيطة في اليد اليسرى بدأت بنغمة الأساس يونسون على الأوكتاف في إيقاع البلانش (شكل رقم ٥) ثم نغمة مفردة بإيقاع النوار (شكل رقم ١)، ثم حوار لحنى بين اليدين في العبارة الثانية بلحن في اليد اليمنى عبارة عن مسافة السابعة صعودا وهبوطا ثم مسافة السادسة صعودا وهبوطا وبتنظيم إيقاعي جديد "إس فا تي في" (شكل رقم ٨) مع مصاحبة بنغمات مفردة في شكل يونسون على مسافة الأوكتاف بإيقاع النوار (شكل رقم ١) .



Var.7



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة السابعة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.7

The image displays a musical score for a piano piece. It consists of five systems of music, each with a treble and bass staff. The score is written in a key signature of one flat (B-flat) and a 2/4 time signature. The first system starts at measure 78. The second system starts at measure 81. The third system starts at measure 83. The fourth system starts at measure 84. The fifth system starts at measure 86. The piece concludes with a double bar line and a key signature change to two flats (B-flat and E-flat).

التنوعة الثامنة :

جاء اللحن في سلم دو الصغير القريب المباشر لسلم دو الكبير وهو عبارة عن تيمة لحنية متكررة ومتداخلة بين اليدين في صورة محاكاة لحنية حيث تبدأ من درجة دو الجواب ثم تتكرر في اليد اليسرى على الدرجة الرابعة فإث الدرجة الخامسة صول وبايقاعات متدرجة في القيمة الزمنية تبدأ بالكروش بنبر متقطع (استكاتو Staccato) ثم النوار ثم البلانش.

Var.8



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة الثامنة كالتالي:

Var.8

زوروني كل سنة مرة



التنوعة التاسعة :

التنوع عبارة عن أداء النيمة بنبر منقطع (استكاتو Staccato) مع إعادة للحن في صوت الباص.

Var.9



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوعة التاسعة كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.9



التنوية العاشرة :

تعزف اليد اليسرى في العبارة الأولى لحن التيمة الأساسية مع زخرفة في اليد اليمنى بالشكل الإيقاعي "إس فا تي في" (شكل رقم ٨) بنغمات تألف الدرجة الأولى ثم الدرجة الرابعة، وفي العبارة الثانية استخدم أسلوب التلوين بتألف رباعي ناقص على الدرجة السابعة (Diminish) (7) لسلم ري الكبير ثم مرة أخرى لسلم دو الكبير ثم لسلم صول الكبير.

Var.10



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوية العاشرة كالتالي:

Var.10

زوروني كل سنة مرة



التنوية الحادية عشر :

يبدأ اللحن في العبارة الأولى في اليد اليمنى بأسلوب غنائي مع استخدام إيقاع بطيء (Adagio) وتآلفات الدرجة الأولى ثم الدرجة الرابعة ثم الدرجة الخامسة في شكل إيقاعي جديد "تا في" (شكل رقم ٩) ينتقل لليد اليسرى بعد المازورة الأولى مع تآلفات في اليد اليمنى بإيقاعات كروش نوار كروش، وتنتقل التآلفات بنفس الشكل إلى اليد اليسرى في العبارة الثانية.



شكل رقم 9

Var.11

Adagio



وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنوية الحادية عشر كالتالي:

زوروني كل ستة مرة



زوروني كل سنة مرة

التنوية الثانية عشر :

يظهر اللحن في العبارة الأولى في اليد اليمنى في صوت السوبرانو مع تألف كامل للدرجة الأولى بإيقاع النوار ثم باستخدام شكل إيقاعي جديد (شكل رقم ١٠) واستخدام إيقاع سريع (Allegro) وتؤدي اليد اليسرى لحن سريع بإيقاعي "تا فا تي في" في شكل يميل إلى أسلوب التدريبات التكنيكية.



شكل رقم 10

Var. 12

Allegro

وقام الباحث بتطبيق أسلوب موتسارت في التنويع الثانية عشر كالتالي:

زوروني كل سنة مرة

Var.12
Allegro

133

141

137

139

141

نتائج البحث:

قام الباحث بتحليل العناصر الموسيقية للتوزيعات موضوع البحث وهي التوزيعات الإثني عشر لموتسارت على لحن (Ah, Vous dirai-je Maman) وكانت هذه العناصر كالتالي:

أولاً : اللحن

إلتزم موتسارت باستخدام السلم الأصلي الأساسي في التوزيع وهو سلم دو الكبير في كل تنويعاته، ماعدا التوزيعة الثامنة إستخدم فيها القريب المباشر سلم دو الصغير، مع استخدام اللمس السريع لبعض السلالم كتلوين وتنويع صوتي فقط دون تحويل أو ركوز واضح.

ومن هنا استنتج الباحث أن موتسارت لم يعتمد بصورة كبيرة على التحويل المقامي في التوزيع، حيث إكتفى بالتحويل إلى سلم واحد فقط هو سلم دو الصغير في التوزيعة الثامنة .

ثانياً : الإيقاع

إعتمد موتسارت على التوزيع الإيقاعي إعتياداً كلياً في تنويعاته، فقد إستخدم نماذج وأشكال إيقاعية عديدة ومتنوعة امتدت من إيقاع البلانش (شكل رقم ٥) إلى إيقاعات التريبيل كروش، كما اهتم موتسارت باستخدام المقابلات الإيقاعية وكذلك الإيقاعات الشاذة.

ثالثاً : السرعة

إستخدم موتسارت التوزيع في السرعات مرتين فقط وذلك باستخدام السرعة (Adagio) في التوزيعة الحادية عشر، والسرعة (Allegro) في التوزيعة الثانية عشر .

رابعاً : الميزان

إلتزم موتسارت باستخدام ميزان ثابت في جميع تنويعاته وهو (٢؛) ما عدا التوزيعة الثانية عشر والأخيرة حيث إستخدم ميزان (٣؛).

خامساً : الهارموني

استخدم موتسارت اللمس الخفيف لدرجات السلالم بكثرة داخل التوزيعات بدون التحويل إلى سلالم جديدة.

سادسا : المصاحبة

استخدم موتسارت أساليب متعددة في المصاحبة ومنها:

- إستخدام الأوكتافات الصاعدة والهابطة سلمية وبقفزات.
- إستخدام هارمونيات مكثفة من البداية للنهاية.
- أداء لحن اليد اليمنى في صورة محاكاة حسب طبيعة قالب التنويع.
- إستخدام أجزاء كونترابنطية في اليد اليسرى.
- تبادل اللحن مع المصاحبة بين اليدين.
- تدرجات سلمية صاعدة وهابطة.

توصيات الباحث :

- (١) إدراج مؤلفات التنويجات ضمن منهج التحليل الغربي بمرحلة البكالوريوس
 - (٢) الاهتمام بصيغة لحن وتنويجات ضمن منهج التاريخ الغربي للتعرف على نشأتها وتطورها وأنواعها وأهم مؤلفيها.
 - (٣) تضمين مقررات قسم الأداء شعبة البيانو مقطوعات بصيغة لحن وتنويجات للتعرف على أساليب التأليف لها
 - (٤) تضمين مقررات قسم النظريات والتأليف، تأليف مبسط للتنويجات من خلال :
أ. إعطاء الدارس جمل لحنية بسيطة ومطالبته بتنميتها لحنيا من خلال صيغة لحن وتنويجات
ب. مطالبة الدارسين باستخدام ألحان معروفة ومشهورة في التأليف لصيغة لحن وتنويجات
٥) الاهتمام بدراسة أساليب التنويع عند مختلف المؤلفين الموسيقيين على مر العصور للتعرف على أساليبهم وأدواتهم مما يساعد المؤلف الدارس على التأليف بطريقة علمية مدروسة وفهم عالي للصيغة لحن وتنويجات.
- ومن خلال تحليل العناصر السابقة في تنويجات موتسارت قام الباحث بمحاولة تطبيق أسلوب موتسارت على عينة منتقاه من الألحان العربية المصرية القديمة وهي مؤلفة من التراث المصري عبارة عن مقدمة أغنية (زوروني كل سنة مرة) للموسيقار الراحل سيد درويش، فكانت التنويجات المصاحبة للبحث.

المراجع

- (١) ثيودور م. فيني: تاريخ الموسيقى العالمية، ترجمة سمحه الخولي، محمد جمال عبد الرحيم، القاهرة، دار المعارف ١٩٧١.
- (٢) س.ت. فيني: التأليف الموسيقى، ترجمة سمحه الخولي، القاهرة، دار المعارف ١٩٦٥.
- (٣) سمحه الخولي وآخرون: محيط الفنون - الموسيقى ٢، القاهرة، دار المعارف ١٩٧٢.
- (٤) سيسيل تادرس يعقوب: دراسة تحليلية مقارنة لتتويجات البيانو عند كل من موتسارت وبيتهوفن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٥.
- (٥) فانتن بهيج جبران: أثر دراسة صيغة التتويجات في تنمية الإرتجال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، القاهرة ١٩٨٤.
- (٦) فتحي الصنفاوي: الإنسان والألحان قاموس الصيغ والمؤلفات العربية والعالمية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣.
- (٧) كورت زاكس: تراث الموسيقى العالمية، ترجمة سمحه الخولي، مراجعة حسين فوزي، القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٦٤.
- (٨) مدحت مراد مينا: قالب اللحن وتتويحاته وملاءمته للموسيقى العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الفنون، المعهد العالي لموسيقى العربية، القاهرة ١٩٨٩.
- 9) Apel, Willi: Harvard Dictionary Of Music, Second Edition, 1972
- 10) Blom, Eric: Groves Dictionary Of Music and Musicians, New York, Macmillan , Vol 7 , 1954.
- 11) Grout, Donald: A History of Western Music, New York, 1974.
- 12) Huyh, Miller: History of Music, New York, Haper & Row, 1972.
- 13) Scholes, Perey: The Concise Oxford Dictionary Of Music, London , Oxford University Press , Great Britain, 1996.
- 14) Sadie, Stanly: The New Grove Dictionary Of Music and Musicians, New York, Macmillan , Publishers Limited, 1980.
- 15) W. Walton, Charles: Basic Form in Music, Alfred Publishing, Conic, New York 1974

ملخص البحث

التنويجات هي إحدى أساليب التأليف الموسيقي التي عرفها المؤلفون الموسيقيون منذ بدايات التأليف الموسيقي في العصور الوسطى وعصر النهضة، حيث كانت أحد أبسط الحلول لإطالة لحن ما دون الشعور بالملل والتكرار وذلك عن طريق إحداث بعض التغييرات البسيطة على اللحن الأصلي.

وقد ازدهرت التنويجات وتطورت على مر العصور حتى تبلورت في اتجاهين أساسيين، أحدهما يمثل التنويجات المنفصلة أو المستقلة وهي إحدى نماذج التأليف الموسيقي وخاصة الآلية ويقوم أساسا على لحن واحد يتكرر كل مرة في صياغة متنوعة مع الاحتفاظ بمقوماته الأساسية ويسمى اللحن الذي يجرى عليه التنويجات بالفكرة الموسيقية theme، ثم يبدأ المؤلف في تنويعها بطرق مختلفة وتكون كل تنويجة من هذه التنويجات مستقلة بذاتها ولها رقما مسلسلا يميزها عن غيرها، ويطلق على هذا النوع صيغة لحن وتنويجات وهي الطريقة التي إتبعها الباحث .

وقد أتاحت هذه الطريقة للمؤلفين الموسيقيين إستكشاف نواح عديدة تقبل التنويج في اللحن الأصلي وذلك بأن يكون التنويج إما في الخط الميلودي نفسه وذلك بالزخرفة والتلوين أو بتغيير الميزان وتعديل إيقاعه أو بمعالجة اللحن معالجة هارمونية أو كونترابنطية جديدة.

وتعتبر مؤلفات موتسارت لصيغة التنويجات من أرقى ما وصل إليه هذا النوع من التأليف الموسيقي، فقد ألف موتسارت عددا كبيرا من التنويجات وفي عام ١٧٧٨ ميلادية ألف موتسارت مجموعة تنويجاته الاثنى عشر على اللحن المعروف لدينا جميعا كأغنية أطفال باسم (Twinkle Little Star) .

وظهرت لصيغة لحن وتنويجات العديد من التعريفات التي استفاض فيها الباحث ورأى أن يصيغها على النحو التالي وهو أن صيغة لحن وتنويجات هي أحد أساليب التأليف الموسيقي التي يستطيع من خلالها المؤلف الموسيقي التعبير عن رؤيته الفنية الخاصة للحن ما سواء من تأليفه أو لمؤلفين آخرين مستعرضا فيها إمكاناته في إستخدام جميع عناصر التأليف وقوالبه المختلفة منفردة أو مجتمعة سواء بالإضافة أو الحذف دون الخروج عن الفكرة الأساسية.

وقد وجد الباحث أن تحليل أعمال موتسارت في مجال التنويجات ومحاولة تطبيق النتائج على أحد المؤلفات العربية وهي مقطع من أغنية "زوروني كل سنة مرة" للموسيقار

الراحل سيد دريش من التراث العربي المصري القديم، وذلك للاستفادة من هذه الصيغة في المؤلفات العربية بما يثري الأعمال الموسيقية العربية ويفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بالتأليف الموسيقي العربي والشرقي لخوض التجربة .

ABSTRACT

Variations are one of the methods of musical composition that musical composers have known since the beginnings of musical composition in the Middle Ages and the Renaissance, as it was one of the simplest solutions to prolonging a tune without feeling bored and repetitive by making some simple changes to the original tune.

Variations have flourished and developed over the ages until they were shaped into two basic directions, one of which represents the separate or independent variations, which is one of the models of musical composition, especially the mechanism, and is based on a single melody that is repeated each time in a varied formulation while preserving its basic components and the melody on which the variations are made, is called the musical theme. Then, the author begins to diversify it in different ways, and each of these variations is independent of itself and has a serial number that distinguishes it from others, and this type is called a melody and variations formula, which is the method followed by the researcher.

This method has allowed composers to explore many aspects that accept diversification in the original melody, by making the diversification either in the melodic line itself, by non-chord tunes, or by changing the balance and modifying its rhythm, or by treating the melody with a new harmonic or counterpoint treatment.

Mozart's compositions of the variations are considered one of the finest in this type of musical composition. Mozart composed a large number of variations, and in 1778, Mozart composed his twelve variants of the melody known to all of us as a children's song called (Twinkle Twinkle Little Star).

Many definitions appeared for the form of melody and variations, which the researcher elaborated and considered to formulate them as follows, which is that the form of a melody and variations is one of the methods of musical composition through which the composer can express his own artistic vision of the melody, whether composed by him or by other composers, showing his potential in the use of all the elements of composing and its different templates, individually or in combination, whether by addition or deletion without deviating from the basic idea.

The researcher found that analyzing one of Mozart's works in the field of variations and trying to apply the results to one of the Arab compositions, which is a section from the song "Zorony Kol Sana Marra" by the late musician Sayed Darwish, from the ancient Egyptian Arab heritage, in order to make use of this formula in Arab compositions to enrich the Arabic musical works and opens the way for students and those interested in Arab and Eastern musical composition to experiment.